

المحدثون في عهد السلطان المولى محمد بن عبد الله (4)

للاستاذ أحمد العمراني

محدثون عاشوا بعد السلطان المولى محمد بن عبد الله

تمهيد :

من عنوان هذا المبحث نستطيع الاجابة عن السؤال الذي ظل معلقا في المبحث السابق، فقد استمرت تلك النهضة الحديثية التي زرع بذرتها الطيبة السلطان العالم المولى محمد بن عبد الله إلى ما بعد عهده.

فالمحدثون الذين يتضمنهم هذا المبحث وغيرهم، هم أولئك الذين حملوا مشعل الازدهار الحديثي من العهد المحمدي إلى العهد السليماني.

وقد توفرت لهذا المشعل الظروف الملائمة فظل وضاء، إذ كان المولى سليمان نفسه محدثا مؤلفا في علم الحديث، وتلقى هذا العلم في المدرسة المحمدية وترى في أحضانها.

وهذا الصنف من المحدثين يشمل عددا وافرا، لذلك فقد أوردت نماذج منهم فقط، وقد كانوا من أبرز المحدثين، وتخرجوا كذلك من مدرسة المولى محمد بن عبد الله الحديثية، ودرسوا على شيخها، ممن سبقت ترجمة بعضهم في المباحث السالفة.

وقد رتبتهم على حسب تاريخ الوفاة، وهم : عبد القادر ابن شقرون والطيب ابن كيران ومحمد به عبد السلام الناصري.

عبد القادر ابن شقرون (1) 1219 هـ / 1804 م

أبو محمد عبد القادر بن أحمد بن العربي ابن شقرون الفاسي (2)، محدث فقيه مشارك في الأدب واللغة والنحو والمنطق وغيرها.

ولد بفاس، وتلقى العلوم عن طائفة من الشيوخ كأحمد الهلالي (3) وعبد الرحمان المنجرة (4) وعبد القادر بوخريص (5) ومحمد جسوس (6) ومحمد بن الحسن البناني (7) وعمر الفاسي (8) وهو عمده، وأحمد الدلائي.

وقد حج ابن شقرون فلقي أعلاما واستفاد منهم في العلم، من بينهم حسين بن عبد الشكور البكري الصديقي بالمدينة، ومرضى الزبيدي (9) وغيره بمصر.

روى المترجم عن الشيخين المذكورين أخيرا، وعن عمر الفاسي.

(1) انظر عنه :

سلوة 1/ 95 — 96 (ذكر لترجمته : إمداد ذوي الاستعداد). أزهار البستان 206. السرب 8. اليواقيت الثمينة 213/1، شجرة النور 374 — 375 رقم 1497. إيقاظ السريّة لتاريخ الصويرة 26. معجم المؤلفين 5/ 282 — 283. الفكر السامي 4/ 128 رقم 804. النبوغ 1/ 300. جامع القرويين 3/ 806. معجم المحدثين 24. مجلة دعوة الحق ع 242 — 1405/ 1985 ص 68.

(2) يوصف هذا العالم بالفاسي تمييزا له عن سميّه المتوفى 1140 هـ / 1928 م، الذي كان طبيبا وفقهيا وأديبا، وبعد أن ترجم محمد الكتاني في السلوة 1/ 98 لهذا الأخير الموصوف بالمكناسي — واسمه كذلك عبد القادر، إلا أن اسم والده العربي. نبه الكتاني على هذا التشابه الاسمي لازالة الالتباس بين الرجلين.

(3) سبقت ترجمته في الجزء الثالث من هذا البحث في العدد العاشر من مجلة دار الحديث الحسنية (1991) ص 424 — 428.

(4) سبقت ترجمته في الجزء الأول من هذا البحث في العدد الثامن من مجلة دار الحديث الحسنية (1990) ص 436 — 459.

(5) سبقت ترجمته في الجزء الثاني من هذا البحث في العدد 9، ص 309 — 312.

(6) سبقت ترجمته في الجزء الثالث من هذا البحث في العدد 10 من مجلة دار الحديث الحسنية (1992)، ص 437 — 439.

(7) سبقت ترجمته في الجزء الثالث من هذا البحث في العدد 10 من مجلة دار الحديث الحسنية (1992)، ص 449 — 451.

(8) سبقت ترجمته في الجزء الثالث من هذا البحث في العدد 10 من مجلة دار الحديث الحسنية (1992)، ص 440 — 444.

(9) انظر عنه فهرس الفهارس 1/ 526 — 543. 549/ 2.

ومن تلاميذه الطيب ابن كيران⁽¹⁰⁾ وعبد القادر الكوهن⁽¹¹⁾ وغيرهما، على أن من أبرزهم السلطان المولى سليمان العلوي، درس عليه الحديث والفقه والعربية والمنطق وغيرها⁽¹²⁾.

ومن أجازهم المترجم الطاهر المشرقي⁽¹³⁾، وروى عنه محمد بن أحمد السنوسي روى عنه صحيح البخاري، وبصري المكناسي⁽¹⁴⁾، روى عنه الموطأ، وابن التهامي بن عمر والرباطي⁽¹⁵⁾، روى عنه صحيح البخاري والمولى سليمان روى عنه عامة، والعباس ابن كيران، روى عنه الشفا للقاضي عياض.

كان المترجم من مشاهير المدرسين، متمكنا من العلوم، وخاصة الحديث والفقه، إذ كان مرجعا في حل المشكلات العويصة، مع اتصافه بالفصاحة، وبالضبط والاتقان، سواء فيما يليق به من دروس، أو فيما يؤلفه من تصانيف.

ونظرا لمقدرة ابن شقرون الفائقة في حل المشكلات، وحسن سيرته، ولاه السلطان المولى محمد بن عبد الله قضاء مدينة الصويرة مرتين، الأولى من سنة 1183 هـ إلى 1184 هـ والثانية من محرم إلى رمضان خلال سنة 1187 هـ⁽¹⁶⁾. ونصبه أيضا في آخر عهده قاضيا بسجلماسة ثم فاس⁽¹⁷⁾.

وفي عهد تلميذه السلطان المولى سليمان حظي المترجم كذلك بالعناية المولوية، واختاره السلطان عضوا لمجالسه الحديثية، وكلفه بشرح العشرة الثانية من الأربعين النووية، التي أمر بشرحها أربعة من العلماء، عشرة أحاديث لكل عالم⁽¹⁸⁾. ومما يدل على تقدير هذا السلطان لابن شقرون أنه عاده وهو مريض، فضمه إلى

(10) ستأتي ترجمته في ص 335 من هذا البحث.

(11) انظر عنه سلوة 2/ 169. شجرة 397. معجم المؤلفين 5/ 282. معجم الحديث 23.

(12) سلوة 1/ 96.

(13) انظر عنه فهرس الفهارس 1/ 466.

(14) انظر عنه فهرس الفهارس 1/ 232 — 235.

(15) انظر فهرس الفهارس 1/ 279 — 281.

(16) إيقاظ السريرة 26.

(17) سلوة 1/ 96.

(18) النبوغ 1/ 300. وكانت العشرة الأولى لاحمد بن التاودي ابن سودة (ت 1235 هـ) والعشرة الثالثة

أحمد بنيس (ت 1214 هـ) والرابعة للطيب ابن كيران (ت 1227 هـ).

صدره وقال «لا علوى ولا طيرة» (حديث نبوي شريف) (19)، وأنه لما توفي المترجم حضر في جنازته والصلاة عليه راجلا (20).

وصف محمد الكتاني المترجم بقوله : «الشيخ الامام الفقيه، العلامة المشارك النبيه، الجامع بين المعقول والمنقول، الضابط المتقن لما يقول أو ينقل... كان... فقيها نحويا لغويا أدبيا محدثا مشاركا... مرجوعا إليه في حل المشكلات...» (21).

وقال عنه محمد مخلوف : «كان علامة جميل المشاركة في العلوم، فهامة شديد الحرص على إحياء الرسوم، فصيح العبارة، مليح الهيئة والشارة، مرجوعا إليه في حل المشكلات، مقصورا عليه في دفع الشبهات، معروفا بالضبط والاتقان، مملوءا بالصدق والعرفان» (22).

ومن مؤلفات ابن شقرون الفاسي ما يلي :

1. شرح العشرة الثانية من الأربعين النووية (23).

2. نظم (24).

توفي يوم 11 شعبان سنة 1219 هـ (25) / 1804 م.

(19) ويدل هذا من جهة أخرى على تشبع هذا السلطان بالثقافة الحديثة وتطبيقها في حياته.

(20) سلوة 1 / 96 نقلًا عن الإشراف لابن الحاج.

(21) المصدر السابق 1 / 95.

(22) شجرة النور 374.

(23) مخطوط عدد 6877 الخزنة العامة.

(24) معجم المؤلفين 5 / 282 — 283 مجلة دعوة الحق ع 242 — 1405 / 1985 ص 68.

(25) سلوة 1 / 96 الفكر السامي 4 / 128. شجرة النور 375. وذكر ابن عجيبة في أزهار البستان

ص 206 أنه توفي سنة 1220 هـ.

الطيب ابن كيران (26)

(1172 — 1227 هـ / 1758 — 1812 م)

أبو عبد الله محمد الطيب بن عبد المجيد بن عبد السلام ابن كيران الفاسي، وحدث فقيه مفسر أصولي أديب، مشارك في علوم مختلفة، نقلية وعقلية، وهو ممن وصل رتبة الاجتهاد.

ولد بفاس سنة 1172 هـ / 1758 م، وقرأ العلوم على شيوخ مرموقين كالتاودي ابن سودة (27) ومحمد جسوس وعمر الفاسي وعبد القادر ابن شقرون (28) ومحمد بن الحسن البناني وزين العابدين العراقي (29) ومحمد بن الطاهر الهواري (30) وعبد الكريم اليازغي (31) والعربي المعطي (32) وغيرهم. وأجازته محمد بن عبد السلام الناصري (33) والعربي المعطي.

ودرس عليه جماعة من أعيان الطلبة، ومن بينهم ابنه أبو بكر وحمدون ابن الحاج (34) ومحمد ابن منصور (35) وأحمد ابن عجبية (36) وعبد القادر الكوهن (37)

(26) انظر عنه :

سلوة 3 / 2 — 3، السرب 8، أزهار البستان 206، فتح الاله 75 — 84، الحسام المشرفي 322 — 323. دليل مؤرخ المغرب 1 / 374، مؤرخو الشفاء 333 وهامش 10 ط. باريس، ملحق بروكلمان 2 / 875، شجرة النور 376 — 377 رقم 1506 الفكر السامي 4 / 128 رقم 805. النبوغ 1 / 294، 299، 300. الدرر الفاخرة 73 معجم المحدثين 21. جامع القرويين 3 / 807. الحياة الأدبية 345 — 347. مجلة دار الحديث الحسنية ع 3 — 1492 هـ / 1982 م ص 64. (27) سبقت ترجمته في الجزء الثاني من هذا البحث في العدد 9 من مجلة دار الحديث الحسنية (1991) ص 300 — 312.

(28) سبقت ترجمته

(29) انظر عنه سلوة 3 / 114.

(30) انظر عنه مؤرخو الشفاء 147 وهامش 5 ط. باريس.

(31) انظر عنه مؤرخو الشفاء 337 وهامش 4 ط. باريس، فهرس الفهارس 2 / 1152.

(32) انظر عنه فهرس الفهارس 2 / 778 — 781.

(33) ستأتي ترجمته في ص من هذا البحث.

(34) سبقت ترجمته في الجزء الأول من هذا البحث في العدد 8 من مجلة دار الحديث الحسنية (1990) في ص 445 — 448.

(35) انظر عنه سلوة 2 / 343.

(36) انظر عنه تاريخ تطوان 6 / 213 — 258.

(37) انظر عنه سلوة 2 / 162، فهرس الفهارس 1 / 368 — 371. شجرة النور 397، معجم المحدثين 23.

والمعمر الحسن كنبور (38) ومحمد الزروالي (39) ومحمد بن الحسن أقصبي ومحمد المدني الغربي ومحمد التهامي بن محمد البوري (ت 1243 هـ) ومحمد بن عبد الرحمان الفلالي الحجرتي والعربي بن محمد الدمناتي وعبد الهادي بن عبد الله العلوي وعبد الله الوليد العراقي، ومن أجل تلاميذه السلطان المولى سليمان العلوي (40)، وأجاز المترجم للطاهر المشرفي (41)، كان الطيب ابن كيران يدرس بالقرويين الحديث والتفسير وغيرهما، وكان في درس التفسير يستحضر أقوال المفسرين جميعا ويقابل بينها ويناقشها، ويرد الزائف منها بالدلائل القوية، والحجج البينة. وكان يحضر مجلسه أعيان الطلبة، كما سلف الذكر، والسلطان فمن دونه من رجال الدولة (42)، وقد اجتمع به الشيخ إبراهيم بن عبد القادر الرياحي التونسي (43) حين قدم إلى فاس سفيرا وتباحثا في مسائل علمية (44).

قال في المترجم محمد أبوراس المعسكري منوها بمنزلته في علم الحديث : «يزعمون أن الامام السيوطي هو آخر الحفاظ، وأنا أقول بدوري إن آخر الحفاظ والبلاغيين هو الشيخ الطيب ابن كيران، وليس من رأى كمن سمع» (45)، ووصفه تلميذه أحمد ابن عجيبة قائلا : «الفقيه الحافظ الكبير، والعالم النحرير، سيبويه زمانه، سيدي الطيب بن كيران بكسر القاف الفاسي، له تفنن في العلوم وخصوصا علم المعقول والنحو» (46)، وقال عنه محمد الحجوي : «عالم محقق نقاد حامل لواء العلوم المعقولة في المغرب وقته، وحافظ متقن، تفرد في وقته بالجمع بين علمي المعقول والمنقول، والفروع والأصول، يعرف أكثر الفنون، على أنه مجتهد فيها لا مقلد، وهو ممن حصل رتبة الاجتهاد في زمنه، كما وصفه في الروض المعطار وغيره» (47).

(38) انظر عنه فهرس الفهارس 1/ 291 — 293.

(39) انظر عنه مؤرخو الشرفاء 202 وهامش 1 ط، باريس.

(40) سلوة 3/ 3. شجرة النور 376.

(41) انظر عنه فهرس الفهارس 1/ 466.

(42) النبوغ 1/ 294.

(43) انظر عنه فهرس الفهارس 1/ 437 — 439.

(44) شجرة النور 376.

(45) فتح الاله 75.

(46) أزهار البستان 206.

(47) الفكر السامي 4/ 128.

ألف ابن كيران تأليف تنيف على العشرين، من بينها (48) :

أ. في الحديث :

1. شرح العشر الأواخر من الأربعين النووية (49) بأمر السلطان المولى سليمان.
2. شرح حديث «لا يدخل الجنة ولد زنى ولا ولد ولده» (50).
3. شرح حديث «إنما بقاؤكم فيمن سلف من الأمم، كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس».
4. شرح ألفية العراقي في مصطلح الحديث (51).
5. رسالة في لفظة (قال) الواردة في إثر إسناد الحديث (52) ألفها بمناسبة مناقشة جرت في مجلس السلطان المولى سليمان العلوي. ويليها تعليق على الجواب للشيخ محمد بن عمرو الزروالي.

ب. في التفسير :

1. تفسير القرآن الكريم من سورة النساء إلى قوله تعالى من سورة غافر. ﴿يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع﴾ الآية (53).
2. تفسير سورة الفاتحة.
3. تفسير جزء من سورة البقرة (54).

توفي الطيب ابن كيران بفاس يوم 14 أو 17 محرم عام 1227 هـ الموافق ل 29 يناير أو فاتح فبراير 1812م، عن خمس وخمسين سنة.

(48) الكتب التالية وردت بتفاوت في شجرة النور 376 — 377. الفكر السامي 4/ 128. النبوغ

1/ 294، 299، 300 معجم المحدثين 21. الحياة الأدبية 347 — 348.

(49) مخطوط عدد 3142 المكتبة الملكية. وشاركه في شرح الأربعين النووية بأمر السلطان، كل من أحمد

بن التاودي ابن سوة (ت 1235 هـ) وعبد القادر ابن شقرون ومحمد بنيس (ت 1214 هـ)، عشرة

أحاديث لكل عالم، على الترتيب المذكور.

(50) طبع على الحجر بفاس في 27 ورقة.

(51) مخطوط عدد 1379 ك.

(52) مخطوطان بالخزانة العامة، ضمن مجموعين، رقم 1373 و 1072 ك ص 54 — 61، ويتضمن

المجموع الأخير أيضا دراسة عن الهمة. ومخطوط بالمكتبة الملكية عدد 1303.

(53) اعتمد فيه تفسير أبي بكر النيسابوري، حيث يهتم بمناسبة الآيات والسور، ويحفظ حفدة المؤلف

بنسخة منه، وانظر مجلة دار الحديث الحسنية ع 3 — 1402 هـ / 1982م ص 64.

(54) انظر بقية مؤلفاته في الفقه والتصوف والعقائد والنحو وغيرها في المصادر والمراجع السالفة الذكر.

محمد به عبد السلام الناصري (55)
(— 1239 هـ / — 1824 م)

أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد بن ناصر الدرعي التامكروتي، من أعلام الزاوية الناصرية (56)، وآخر كبار شيوخها، وأعلمهم بالفقه والتفسير، وأوسعهم رواية وأعلامهم سنداً، كان محدثاً حافظاً فقيهاً أديباً رحالة.

أقام بفاس في سنوات السبعين هجرية (ما بين الخمسينات والستينات ميلادية)، ودرس على علمائها، كمحمد جسوس والتاودي ابن سودة ومحمد البناني وإدريس العراقي (57) الذي كان عمده في الحديث، لازمه طويلاً ولم تنقطع العلاقة بينهما حتى بعد رجوع المترجم من فاس، إلى أن مات العراقي، وأحمد الشرايبي ومحمد الحضيكي (58) وغيرهم.

(55) انظر عنه :

طلعة المشتري 2 / 162 — 166 ط. فاس 1309.
فهرس الفهارس 2 / 843 — 848 (ذكر لترجمته : إتحاف الحفيد، بترجمة جده الصنديد). الاعلام
5 / 189 — 194، 197، 213 دليل مؤرخ المغرب 1 / 32، 57. 2 / 323، 349، 350،
465.
تاريخ تطوان 3 / 87. الرحالة المغاربة 23 — 24. مجلة دعوة الحق ع 4 — 1959. شجرة النور
381 رقم 1524. الأدب المغربي محمد الفاسي، ص 539 بدائرة المعارف الاستعمارية. مجمع
المحدثين 33. مدرسة الامام البخاري 1 / 61، 63 — 65، 176 — 177. 2 / 514 — 515،
الحياة الأدبية 368 — 377. الخزانة السلطانية وبعض نقائسها : مجلة البحث العلمي ع 4 و 5 —
1965، مجلة دعوة الحق ع 240 — 1404 / 1984 ص 73 و ع 263 — 1407 / 1987
ص 101.

(56) تقع بتامكروت، التي توجد على ضفاف وادي درعة وراء الأطلس الكبير الجنوبي شرقي زاكورة،
تأسست سنة 983 هـ / 1575 م على يد عمر بن أحمد الأنصاري المتوفى سنة 1010 هـ / 1601 م
أخذ عن أعيان درعة.

(57) سبقت ترجمته في الجزء الثاني من هذا البحث في العدد 9 من مجلة دار الحديث الحسنية (1991)
ص 312 — 320.

(58) سبقت ترجمته في الجزء الثالث من هذا البحث في العدد 10 من مجلة دار الحديث الحسنية (1992)
ص 444 — 448.

وكلهم أجازوه كما أجازوه أحمد الورزازي (59) ومحمد بن أبي القاسم السجلماسي (60) وقد جمع إجازاتهم له بخطوطهم في مجموع، وأوسعها وأنفسها إجازة العراقي له، وهي عامة مؤرخة بتاريخ أوائل ذي القعدة عام 1182 هـ قبل موته بسنة، ولعله آخر من عاش من أصحابه، إذ عاش الناصري بعده ستا وخمسين سنة (61). وقد رحل إلى المشرق مرتين، بقصد الحج ولقاء العلماء والبحث عن الكتب النفسية. الرحلة الأولى كانت سنة 1196 هـ (62)/1781 م في عهد السلطان المولى محمد بن عبد الله، واتصل فيها بجماعة من العلماء، فأخذ عنهم وأخذوا عنه، منهم المعمر بن إسماعيل الفجيجي الأغواطي، وقاضي قابس أبو بكر بن أحمد المغربي المدني، ولعله أعلى من لقي في وجهته، لأنه شارك عم أبيه أحمد ابن ناصر في الرواية عن البصري، ومحمد بن أحمد الجوهري المصري وسليمان الجمل ومحمد بن محمد النابلسي البخاري وأحمد البجيرمي ومحمد المنير ومحمد بن إبراهيم المصليحي ومحمد بن الست الشلبي وحسن الجداوي وأحمد بن موسى العروسي وأحمد بن عبد الوهاب السمودي وسليمان البجيرمي وعبد الرحمان البناني ومحمد بن علي الصبان (63) وأحمد بن محمد الدردير العدوي (64) ومحمد بن محمد الأمير (65) وغيرهم. وكلهم أجازوه، وإجازاتهم مثبتة في كتابه (66) لكن أعظم من لقي بالمشرق الحافظ مرتضى الزبيدي (67) الذي حظي منه بأكبر إقبال وأجازته نظما ونثرا، وأهداه عدة كتب نادرة أخرجها من مكتبته (68)، وقال في إجازته له :

(59) سبق ترجمته في الجزء الثالث من هذا البحث في العدد 10. من مجلة دار الحديث الحسنية (1992)، ص 433 — 436

(60) سبق ترجمته في الجزء الثاني من هذا البحث في العدد 9 من مجلة دار الحديث الحسنية (1991)، ص 292 — 295

(61) فهرس الفهارس 2/ 844.
(62) المصدر السابق. الاعلام 5/ 189، 193 نقلا عن الرحلة الكبرى للمترجم. مدرسة الامام البخاري 514/ 2.

(63) انظر عنه فهرس الفهارس 2/ 705. تاريخ الأدب لبروكلمان 2/ 288، وملحقه 2/ 399.

(64) انظر فهرس الفهارس 1/ 393 — 394.

(65) انظر عنه فهرس الفهارس 1/ 133 — 139 تاريخ بروكلمان 2/ 485، وملحقه 2/ 737.

(66) الاعلام 5/ 190.

(67) انظر عنه فهرس الفهارس 1/ 526 — 543.

(68) فهرس الفهارس 2/ 844.

وقد سألت ربنا سبحانه له على ما قصد الاعانة
حتى يصير حافظ الزمان وعالمًا بعلمه الرباني (69)

وتدبج (70) محمد بن عبد السلام الناصري أثناء هذه الرحلة مع محدث الشام أحمد بن غنيد العطار الدمشقي الشافعي (71) في مصر، ومع الأمير الكبير، أجاز كل منهما له، كما أجازهما هو أيضا.

والرحلة الثانية سنة 1211 هـ (72) / 1797 م في عهد السلطان المولى سليمان، وتعود أهمية هذه الرحلة إلى ما قام به المترجم أثناءها من اقتناء لمخطوطات نفيسة ونادرة، وإطلاعه على بعضها، من ذلك أنه عثر بطرابلس عند رجل يقال له أبو الطبل على كتاب الكمال للحافظ عبد الغني المقدسي (73) في رجال الكتب الستة، وهو يقع في جزئين فاشتراه منه، وعثر عنده أيضا على نسخة من صحيح البخاري بخط الحافظ أبي علي الصدي (74) التي ظلت مجهولة قبل اكتشافه لها، فتملكته رغبة أكيدة في شرائها، وعرض على مالكها كل ما استطاعه من ثمن، إلا أن صاحبها لم يقنع بذلك. ونظرا لتأثير هذا الحدث على محمد بن عبد السلام الناصري فقد تحدث عنه في كل من كتابيه «المزاي» و «الرحلة الصغرى» وظل مهتما بهذه النسخة طوال حياته.

(69) المصدر السابق 2 / 847.

(70) التدبج في اصطلاح الحديث أن يروي الراويان كل منهما عن الآخر. انظر التقييد والايضاح على مقدمة ابن الصلاح 333.

(71) انظر عنه فهرس الفهارس 2 / 827 — 829. وذكر الدكتور يوسف الكتاني أن هذا التدبج كان سنة 1218 هـ مدرسة الامام البخاري 1 / 172، وهو ليس صحيحا، لأن رحلة المترجم الأولى كانت سنة 1196 هـ والثانية سنة 1211 هـ وكلاهما قبل التاريخ الذي ذكره الدكتور بسنوات، كما أن عبدالحمي الكتاني يذكر أن هذا التدبج كان في الرحلة الأولى. انظر فهرس الفهارس 2 / 844.

(72) الاعلام 5 / 189، 213 نقلا عن الرحلة الصغرى للمترجم وطلعة المشتري. وفي فهرس الفهارس 2 / 844 أنها كانت سنة 1212 هـ ولكنه في 2 / 706 أرخ لها بعام 1211 هـ.

(73) انظر عنه مادة «المقدسي» في دائرة المعارف الاسلامية 3 / 575 (أ — ب). وذكر الدكتور الأنخضر في الحياة الأدبية 369 أن المترجم اشترى كتاب الكمال وكتابا لحافظ عبد الغني المقدسي، مع أن كتاب «الكمال» هو لعبد الغني المقدسي.

(74) انظر عنه فهرس الفهارس 2 / 705 — 709. مدرسة الامام البخاري 1 / 56 — 59.

ذلك لأن هذه النسخة فريدة من نوعها حسب قوله، تحتوي على روايات في الحديث لمحدثي القرون السالفة من عصر القاضي عياض (75) إلى ابن حجر العسقلاني (76) وعلى كتابة بخط الحافظ السخاوي (77) تلميذ ابن حجر، على ما ظن المترجم، تفيد أنها هي الأصل الذي يعتمد عليه ويرجع إليه عند الاختلاف، وأن ابن حجر اعتمدها عند شرحه للصحيح المسمى «فتح الباري».

قال الناصري في كتابه «المزاي» بعد كلامه على نسخة ابن سعادة (78) «... وقد عثرت على أصل شيخه الحافظ الصدفي الذي طاف به البلاد بخطه، بطرابلس في مجلد واحد مدموج لانقط فيه أصلا، على عادة الصدفي وبعض الكتاب، إلا أن بالهامش منه كثرة اختلاف الروايات والرمز عليها، وفي آخره سماع عياض وغيو من الشيخ بخطه.

وفي أوله كتابة بخط ابن جماعة والحافظ وابن العطار، والسخاوي قائلا : هذا الأصل هو الذي ظفر به شيخنا ابن حجر العسقلاني وبنى عليه شرحه «الفتح». واعتمد عليه لأنه طيف به في مشارق الأرض ومغاربها : الحرمين ومصر والشام والعراق والمغرب، فكان الأولى بالاعتبار كرواية تلميذه ابن سعادة.

ولقد بذلت لمن اشتراه في عدة كتب من أهل طرابلس الغرب باصطنبول بثمان تافه، صرة ذهب فأبى من بيعه، وبقي ضائعا في ذلك القطر، وكان من مدح ابن عطار له بخطه ما نصه :

قد دام بالصدفي العلم منتشرا وجل قدر عياض الطاهر السلفي
ولا عجب إذا أبدى لنا دررا ما الدر مظهره إلا من الصدف (ي)» (79)

وتحدث الناصري عن نسخة الصدفي أيضا في «رحلته الصغرى»، فقال : «وقد وقفت هنا عند أبي الطبل على نسخة البخاري في مجلد بخط الحافظ أبي علي الصدفي شيخ القاضي عياض، وعليها من سماعات العلماء في القرون السالفة عياض

(75) انظر عنه فهرس الفهارس 2/ 797 — 804. دائرة المعارف الاسلامية 2/ 602 ب — 603 ب.

(76) انظر عنه فهرس الفهارس 1/ 321 — 337. دائرة المعارف الاسلامية 1/ 236 — 250. 3/ 402 ب — 403 ب.

(77) انظر عنه فهرس الفهارس 2/ 989 — 993. تاريخ بروكلمان 2/ 34. وملحقه 2/ 31.

(78) انظر عنه فهرس الفهارس 2/ 1030 — 1033. مدرسة الإمام البخاري 1/ 72 — 37.

(79) فهرس الفهارس 2/ 707. الاعلام 5/ 191 نقلا عن المزاي 37.

فمن دونه إلى ابن حجر العجيب، ومن جملة ما كتب عليها — وأظنه بخط الحافظ السخاوي — ما نصه : هذا الأصل الذي يعتمد عليه ويرجع عند الاختلاف إليه، ولقد اعتمد عليه شيخنا الحافظ ابن حجر حالة شرحه للجامع الذي سماه «فتح الباري»... الخ» (80).

وقال كذلك في هذه الرحلة : «... فراودته — يعني أبا الطبل مالك النسخة الصدفية — عى إبدالها بنسخة جلييلة مذهبة يناهز ثمنها السبعين دينارا في جزء أيضا فأنى، وعرضت عليه الثمن مضعفا فأنى، ويأنى الله إلا ما يريد...» (81).

ولم يقف الناصري عند هذا الحد، فبعد أن عجز عن شرائها وعاد إلى وطنه، بادر إلى إخبار السلطان المولى سليمان بهذا الاكتشاف وطلب منه العمل للحصول عليها بأى ثمن، فسارع السلطان بإرسال رسول خاص إلى أبي الطبل واشتراها منه بألف مثقال أوريال، إلا أن حربا كانت قائمة بين الجزائر وتونس منعت أبا الطبل من حمل النسخة إلى المغرب، وبعد مدة من الزمن كاتبه السلطان حول هذه النسخة لكنه لم يتوصل بها. ويخبرنا الناصري بذلك في كتابه «المزايا» قائلا : «... ثم حملتني الغيبة والمحبة على أن بلغت خبو لأماننا المنصور أبي الربيع سيدنا سليمان بن محمد، فوجه إليه حسبا شافهني به ألف مثقال أوريال — الشك منى — فأجابه من هو بيده أنه يقدم به لحضرته، وما منعه إلا فتنة الترك فيما بين تونس والجزائر، ثم لما طال الأمر أعاد الكتب بذلك وإلى الآن لم يظفره الله به، وقد داعبته ذات مرة قائلا على شأن سماع الصدفى المذكور : وماذا مبلغ هذه الخصلة ؟ فوعدني — ووعد الملوك تحقيق — أنه إن ظفر به خرج منه فرعا وأعطاني أحدهما على اختياري» (82). أوردت هذه النصوص لئرى مدى اهتمام محمد بن عبد السلام الناصري الشديد بالكتب العلمية، وخاصة النفيسة والنادرة منها، وخشيته على ضياعها. وحيث أن الكتاب هنا هو كتاب حديثي، فهذا يشير إلى تمكنه من علم الحديث وولوعه بكتبه.

(80) مدرسة الامام البخاري 1 / 62.

(81) الاعلام، 5 / 190 نقلا عن الرحلة الصغرى.

(82) فهرس الفهارس 2 / 709. والمؤكد الآن حول هذه النسخة الصدفية من صحيح البخاري أنها موجودة في مكتبة الشيخ أحمد بن محمد السنوسي بمغريب من طرابلس الغرب الجمهورية الليبية. انظر فهرس الفهارس 2 / 709. الحياة الأدبية 370 هامش 9. مدرسة الامام البخاري 1 / 64 — 65، 387. مجلة دعوة الحق ع 8 س 15. 1393 / 1973 ص 33 (صحيح البخاري بخط الحافظ الصدفى) للدكتور عبد الهادي التازي.

وقد زار المترجم أثناء هذه الرحلة الامام أبا زيد الثعالبي (83) والخروبي شارح الصلاة المشيشية والجزائري (84) ناظم التوحيد (85).

لقد بلغ الناصري شأوا بعيدا في العلوم، فأقبل الطلبة عليه مغاربة ومشاركة، للنهل من معارفه، ومنهم الطيب ابن كيران ومحمد ابن التهامي الرباطي (86) والشيخ الأمير (87).

ومن أجاز لهم المترجم عامة الأمير المذكور والمولى سليمان ومحمدون ابن الحاج ومحمد بن منصور الشفشاوني الفاسي (88) وعبد الكريم بن عبد السلام الحضري الشفشاوني الفاسي ومحمد البخاري التيزاوي الفلالي ومحمد بن عبد الواحد المكناسي والمعمر البركة محمد العلمي التازي (ت 1225 هـ) والتهامي الأوييري الحمري (89). لقد وصف عبد القادر الكوهن (90) المترجم بأنه «خاتمة حفاظ المغرب»، إلا أن عبد الحي الكتاني عقب على ذلك بأن الحفظ نسبي، وعلى حسب الزمان والمكان، فوصف الناصري بحافظ صقعه، وأقر بأنه لم يكن في تلاميذ شيخه لإدريس العراقي بالمغرب أشهر منه، وأكبر سعة رواية، وعلو إسناد، وطول بحث وتنقيب وجمع ولقاء بعلماء الحديث واغتياب بما عندهم (91) ومهما يكن من أمر فقد تحقق في الناصري دعاء شيخه مرتضى الزبيدي المنظوم، الذي سلف ذكره، سواء على المستوى المحلي، على قول الكتاني، أو على المستوى الوطني على قول الكوهن.

وقد كان المترجم بالاضافة إلى ذلك شاعرا ذا نزعة صوفية، وهذه أبيات من قصيدة له تنم عن هذا :

لله في الخلق ما اختارت مشيئته ما الخير إلا الذي يهتماره الله
إذا قضى الله فاستسلم لقدرته ما لامرئ حيلة فيما قضى الله

(83) انظر عنه دائرة المعارف الاسلامية 4 / 770 ب.

(84) انظر عنه الاعلام للزركلي 1 / 153 ب.

(85) الاعلام 5 / 213.

(86) انظر عنه فهرس الفهارس 2 / 279. الاعلام 5 / 215 — 223. الحياة الادبية 384 — 388.

(87) شجرة النور 381.

(88) انظر عنه سلوة 3 / 6. الاعلام 5 / 172 — 173.

(89) فهرس الفهارس 2 / 847.

(90) انظر عنه سلوة 2 / 169. فهرس الفهارس 1 / 490 — 493.

(91) فهرس الفهارس 2 / 847.

تجري الأمور بأسباب لها علل تجري الأمور على ما قدر الله
إن الأمور إذا ضاقت لها فرج كم من أمور شداد فرج الله (92).

ألف الناصري مجموعة من التأليف منها:

1. شرح أربعين حديثاً، من جمع شيخه محمد بن أحمد الجوهري المصري (93). قال في مقدمته: «لما قفلت من الحرمين الشريفين (1197هـ)، وكان من جملة من لقيت وأخذت عنه العلم بمحروسة مصر الامام النبيل العالم العلامة الجليل سيدنا أبو عبد الله محمد بن محمد الجوهري الخالدي الشافعي.... ندبني إلى شرح أربعين حديثاً له في الحث على ترك الظلم، بعد أن قام وقعد في إكرامنا، وهش وبش لملاقائنا، ووهب لنا منها نسخة وكتب بخطه على ظهرها: أجزتكم بها وأرجو أن تشرحوها إذا وصلتكم، مع ذكر سندها وبيان رتبها، والاقتصار على بيان المعاني، مع الاختصار ما أمكن.

فقلت له مشافهة: إنني لست من خيل ذلك الميدان، ولا ممن يليق به أن يتجاسر على الأحاديث النبوية فيخط فيها بينان» وهو تواضع منه ليس إلا.

2. أجوبة لنوازل مختلفة (94).

3. المزاي فيما حدث من البدع بأمر الزوايا (95). ألفه للرد على البدع التي أحدثت بزاوية تامكروت، وعددها ستون، وتنعكس فيه ثقافته الحديثية والفقهية، إلا أنه يشتمل على تحامل في بعض المواضع، حسب ما قاله أحمد الناصري (96).

4. كناشة، تعرف باسمه (97) تشتمل على استدعائه (98) من مشايخه مغاربة ومشاركة، وعقبها إجازاتهم له بخطوطهم.

(92) طلعة المشتري 2 / 165.

(93) مخطوط عدد 137 ق، ضمن مجموع، ص 1 — 109.

(94) مخطوط عدد 1079 د، ضمن مجموع.

(95) مخطوط عدد 4297.

(96) طلعة المشتري 2 / 165.

(97) مخطوط مبثور، عدد 3289 ك، يحتوي على 18 ورقة غير مرقمة. وهي مجلدة.

(98) الاستدعاء في اصطلاح الحديث طلب الاجازة الذي يوجهه المستجيز إلى الشيوخ والعلماء والمحدثين يطلب منهم الاجازة في علم من العلوم أو سند من الاسناد، انظر مدرسة الامام البخاري 1 / 204.

5. فهرسة، نسبها له محمد بن قدور الزرهوني في إجازته له (99).
6. الرحلة الكبرى (100) سجل فيها رحلته الأولى إلى المشرق.
7. الرحلة الصغرى (101) دون فيها رحلته الثانية.

توفي محمد بن عبد السلام الناصري يوم 12 صفر 1239 هـ / 18 أكتوبر 1824 م.

خاتمة

يمكن إجمال أهم نتائج هذا البحث فيما يلي :

1. لعل القارئ المنصف يستطيع بعد اطلاعه على هؤلاء المحدثين وتآليفهم الحديثية، أن يتأكد من كذب المقولة الزاعمة بأن المغاربة لم يهتموا بالأصول، وأن المشاركة والأندلسيين هم وحدهم الذين اعتنوا بها، وناهيك بالمحدث الحافظ إدريس العراقي، الذي قال عنه معاصره المحدث عمر الفاسي إنه أحفظ من ابن حجر العسقلاني، ولم يكن قوله هذا من قبيل المجاملة والمدح، وإنما بالدليل العلمي على صدق هذا الوصف، كما رأينا ذلك، وبالتاودي ابن سودة الذي شهد بنبوغه الحديثي علماء الأزهر وغيرهم، والأمثلة كثيرة.

2. وقد عرف عهد المولى محمد بن عبد الله عددا هائلا من المحدثين اقتصرت على ترجمة أربعة وعشرين منهم، كنماذج لمحدثي هاته الفترة التاريخية الزاهرة، وهو مظهر من مظاهر ازدهار علم الحديث في هذا العهد.

3. ومن مظاهره كذلك قيام حركة نشيطة تتمثل في دراسة وتدريس الحديث النبوي الشريف، فقد انتشر المحدثون في المساجد والزوايا وقاعات الدرس، وازداد الاقبال على علم الحديث، بفضل المجهودات الجبارة التي بذلها السلطان، فاكتظت مجالس العلماء بالطلبة والمتعطين لهذا العلم.

(99) فهرس الفهارس 2 / 845.

(100) مخطوط بالمكتبة الملكية عدد 5658 بخط مؤلفه.

(101) توجد بخرانة عبد الحي الكتاني. انظر فهرس الفهارس 2 / 845.

4. وعرف هذا العهد أيضا تحقيق منجزة عظيمة وهي إنشاء المجالس الحديثة على يد هذا السلطان العالم، فكان بذلك أول مؤسس لها، في عهد العلويين، وقد أسهمت هذه المجالس بفعالية كبيرة في ازدهار الدراسات الحديثة، بما بعثته في نفوس العلماء من روح التنافس والتباري، فدفعت أعضائها والمدعوين لها، إلى المزيد من الاطلاع من أجل الابداع درسا وتأليفا، وتقديم أحسن ما لديهم بحضرة السلطان.

5. وقد انطبعت هذه المجالس في شكلها وتركيبها بما يمكن تسميته بالنظام البرلماني حسب التعبير القانوني، إذا شاركت فيها مختلف المناطق المغربية، ممثلة في محدثيها وعلمائها، مثل فاس ومكناس والرباط وسلا وتطوان وتادلا وسجلماسة وسوس ومراكش وغيرها، واتسمت شكلا كذلك بنظام اللامركزية حسب التعبير القانوني أيضا، إذ لم تقتصر على العاصمة مراكش، بل انتشرت هذه المجالس في أرجاء المغرب، يقيمها خلفاء السلطان وأمرأؤه وعماله.

6. وفي هذا العهد دخلت إلى المغرب مسانيد الأئمة أبي حنيفة وأحمد بن حنبل والشافعي، فكان لذلك أثر كبير على الدراسات الحديثة المغربية، إذ اعتنى بها المحدثون وتدارسوها، وطعموا تأليفهم بما فيها من أحاديث، وخاصة مسند أبي حنيفة الذي عثروا فيه على مجموعة جديدة من الأحاديث، مروية من طرق لم يعرفوها من قبل.

7. ومن مظاهر هذه النهضة الحديثة أيضا ازدهار حركة التأليف في علم الحديث، وقد تعرفنا على مجموعة من هذه المؤلفات، منها ما صنف حول كتاب أو كتب حديثة معينة معروفة، كالصحيحين والموطأ والأربعين النووية ومشارك الأنوار للصغاني وغيرها، ومنها ما هو بحث جديد ومستقل ليس شرحا أو حاشية على كتاب حديثي معين.

وبعض هذه التصانيف اتسمت بالابتكار والابداع، وبذلك انطبع بالطابع المغربي الأصيل، وقام دليلا واضحا على أن المغاربة قادرين — كغيرهم أو أكثر — على بعث نفس جديد في الدراسات الحديثة، وأنهم ليسوا مقلدين فقط كما يدعي بعض الجهال.

لكن عذر هؤلاء هو أن معظم هذه المؤلفات لازالت مخطوطة قابعة في رفوف المكتبات العامة والخاصة، تنتظر من ينفذ عنها غبار الاهمال والتجافي، ويعمل على تحقيقها ونشرها ليطلع عليها الناس ويستفيدوا منها، وبذلك لن يبقى أي عذر لمن يزعم اهتمام المغاربة بالفروع دون الأصول، أو يطعي أنهم يهتمون أحيانا بالأصول، لكنهم دائما مقلدون لغيرهم.

8. ولم يقف الاهتمام بالحديث النبوي في هذه الفترة التاريخية عند الحدود النظرية المحضة، بل تجاوز ذلك إلى حيز التطبيق في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، فكان السلطان يستشهد بالحديث في مناقشاته العلمية والتعاملية، وفي المناشير التي يصدرها، سواء تعلق الأمر بالعقيدة أو القضاء أو التعليم أو افتكاك الأسرى أو غير ذلك. ونفس الشيء يمكن قوله بالنسبة لمحدثي عهده، كان الحديث النبوي عملتهم الدائمة في التعامل والنقاش أو تصحيح فساد ظهر بالمجتمع، حتى صاغ حملون ابن الحاج مضمون حديث نظاما، إذ قال في حوار الطرائفي مع السلطان مخاطبا وصيفه ميمونا :

نعم وأزید :

ولم تعمل بحكم الشرع فينا كما جلاه غير المرسلينا
رسول الله فيما صح عنه من أنه قال : ناولها اليمين

9. إلا أن هؤلاء المحدثين على الرغم من تعاطيهم لعلم الحديث وتشبعهم بالهدي النبوي، فإنهم لم يقاطعوا الاشتغال بالفروع الفقهية، بل ظلوا متشبتين بها، ودليل ذلك أنهم كانوا يدرسون — مما يدرسون — ويطالعون كتب الفروع، وخاصة قبل إصدار السلطان للمنشور الاصلاحى المؤرخ بتاريخ 1203 هـ / 1708 م، غير أن الذي يطمئن انفس، هو أن اشتغالهم بهذا النوع من الدراسات أصبح مطعما بالثقافة الحديثية، مما جعلهم يربطون بين الفروع الفقهية والحديث النبوي، وذلك هو المقصود.

10. ونلاحظ كذلك حول هؤلاء المحدثين أن معظمهم يتصف بالظاهرة الموسوعية، حيث له مشاركة في علوم مختلفة من حديث وتفسير وأصول وفقه

وعربية ومنطق وغيرها. مثل المولى محمد بن عبد الله وعبد الرحمان المنجرة وحملون ابن الحاج ومحمد الجنوي وغيرهم كثير، ولذلك وجدنا لهم مؤلفات في علوم مختلفة، تبعاً لمشاركتهم فيها.

11. ومنهم من وصل درجة الاجتهاد، وتمكنه من علم أصول الفقه وأدوات الاجتهاد، فكان لا يرضى بالتقليد، وإنما يحقق المسائل ويدققها، أمثال محمد جسوس وعمر الفاسي ومحمد الجنوي والطيب ابن كيران.

12. ومنهم أيضاً الأدباء والشعراء الفطاحل، الذين تركوا كتابات أدبية رائعة، نثراً أو نظماً أو هما معاً، في طليعتهم أحمد ابن عثمان المكناسي والطاهر ابن عبد السلام وحملون ابن الحاج وسواهم.

13. كان للاتجاه الذي نهجه السلطان المولى محمد بن عبد الله في النهوض بعلم الحديث أثر على الملوك العلويين الذين أتوا بعده، بدءاً من ولده السلطان المولى سليمان، فقد سار على نهج أبيه، على الرغم من مخالفته له في بعض الأمور، كالإلزامه الناس بقراءة مختصر خليل وتشجيعه على ذلك بالوسائل المادية والمعنوية، لذلك استمرت هذه النهضة الحديثية التي زرع بذرتها المباركة والده، خاصة أن مجموعة من محدثي العهد المحمدي عاشوا في عصر المولى سليمان.

(تم البحث)

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المخطوطات والمطبوعات :

— أ —

1. اتحاف أعلام الناس، بجمال أخبار حاضرة مكناس، عبد الرحمان ابن زيدان ط 1 — 1349 هـ / 1930 م. (اختصاره — الاتحاف).
2. اتحاف أشرف الملأ، ببعض أخبار الرباط وسلا. محمد بن علي الدكالي. مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم 11 د.
3. اتحاف أهل الدراية والتوفيق والسداد بما يهمهم من فضل العلم والتلقين وطرق الاسناد. محمد بصري المكناسي. ذكر في معجم المحدثين، ص 31.
4. اتحاف المطالع بوفيات رجال القرن الثالث عشر والرابع. عبد السلام ابن سودة. ذكر في جامع القرويين 3 / 808.
5. الاتحاف الوجيز بأخبار العدوتين لمولانا عبد العزيز محمد بن علي الدكالي، تحقيق مصطفى بوشعراء. منشورات الخزانة العلمية الصبيحية بسلا، 1406 هـ / 1986 م.
6. الاحياء والانتعاش في تراجم سادات زاوية آيت عياش، عبد الله العياشي. ميكروفيلم بالخزانة العامة بالرباط. رقم 1433 د.
7. الأدب المغربي. محمد ابن تاوت ومحمد عفيفي. ط 1 — بيروت : 1960.
8. أزهار البستان، في طبقات الأعيان. أحمد بن عجيبة نسخة بخط أحمد بن محمد العلمي الشفشاوني بخزانة الفقيه محمد بوخيزة بتطوان، الذي قدم لها بترجمة مؤلفها وصححها وكتب هوامشها. ويوجد مخطوط منه على أصله بالخزانة العامة. رقم 286 ك و 3347 ز.
9. التقاط الدرر، ومستفاد المواعظ والعبر، من أخبار أعيان المائة الحادية والثانية عشر، محمد القادري، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم 676 د.
10. ألفية السند. مرتضى الزبيدي ذكرت في فهرس الفهارس 1 / 257.
11. إمداد ذوي الاستعداد إلى معالم الرواية والاسناد (فهرسة). عبد القادر الكوهن. مخطوط بالخزانة العامة بالرباط 514.

12. الامام أبو عبد الله المسناوي. إدريس خليفة رسالة دبلوم. توجد نسخة مرقونة بمكتبة دار الحديث الحسنية.
13. الاعلام، بمن حل بمراكش وأغمات من الاعلام. عباس بن إبراهيم المراكشي. الخمسة أجزاء الأولى ط. فاس 1355 — 1357 هـ / 1936 — 1938 م. ط 2، تحقيق عبد الوهاب بن منصور. صدر منها 8 أجزاء عن مطبعة القصر الملكي سنة 1394 هـ / 1974 م. (اختصاره — الاعلام).
14. الاعلام، معجم تراجم. خير الدين الزركلي عشرة أجزاء. دون تاريخ ولامكان الطبع.
15. الاستقصا لاخبار دول المغرب الأقصى. أحمد الناصري ط. 2. دار الكتاب الدار البيضاء. 1956.
16. الاسناد للشفيع يوم التناد. (فهرسة). عبد الرحمان المنجرة. مخطوط خ. ع. ر رقم 2244 ك.
17. آسفي وما إليه. محمد الكانوني، ط. القاهرة 1353 هـ / 1935 م.
18. الاشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف. محمد الطالب ابن الحاج. ذكر في فهرس الفاهرس 2/ 822 و 3/ 251.
19. أوضح المسالك، محمد الرهوني، ط 1 — مصر 1306 هـ.
20. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون. إسماعيل باشا البغدادي. مطبعة وكالة المعارف، استنبول 1947.
21. إيقاظ السريرة لتاريخ الصويرة. محمد سعيد الصديقي. مطبعة دار الكتاب الدار البيضاء.

— ب —

22. البستان الظريف، في دولة أولاد مولانا علي الشريف. أبو القاسم الزباني. مخطوط خ. ع. ر رقم 1577 د.

— ت —

23. تأليف في ترجمة التاودي ابن سودة. الطالب ابن الحاج ذكر في دليل مؤرخ المغرب 1/ 191 رقم 736 ط. الدار البيضاء 1960.
24. تحفة الزائر بمناقب الشيخ ابن عاشر. أحمد بن عاشر الحافي. مخطوط خ. ع. ر. رقم 389.

25. التذيل المنتخب فيما لفضلاء الشعبة العراقية من المآثر وجب. الوليد العراقي. ذكر في فهرس الفهارس 2/ 819.
26. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك. القاضي عياض. طبعة دار مكتبة الحياة، بيروت ؛ 1974. حققه مجموعة من الأساتذة المغاربة. نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
27. الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا. أبو القاسم الزباني. تحقيق وتقديم عبد الكريم الفيلاي. نشر وزارة الأنباء. مطبعة فضالة المحمدية. 1967.
28. التنبيه والاشادة بمقام رواية ابن سعادة. عبد الحي الكتاني. ذكر في مدرسة الامام البخاري 1/ 89.
29. التقييد والايضاح على مقدمة ابن الصلاح. ذكر في مدرسة الامام البخاري في المغرب 1/ 171 هامش 45.
30. تاج العروس. (مادة : سود). مرتضى الزبيدي ذكر في مؤرخو الشرفاء ص 238، ط. الرباط 1977.
31. تاريخ الأدب العربي. كارل بروكلمان. ويمرولين، 1898 — 1902، جزآن. المطبعة الجديدة في لندن، بريل الجزء الأول، 1943 — الجزء الثاني، 1949.
32. تاريخ الأزهر. ذكر في جامع القرويين 3/ 805.
33. تاريخ التراث العربي. فؤاد سيزكين. المجلد الأول من الجزء الأول نقله إلى العربية د. فهمي أبو الفضل طبع الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة 1971.
34. تاريخ تطوان، محمد داود، ط. تطوان 1379هـ/ 1959م.
35. تاريخ الضعيف الرباطي، ذكر في تاريخ تطوان : 3/ 91.
36. تاريخ الشعر والشعراء بفاس. أحمد التمشي. مطبعة أندري. فاس : 1343هـ/ 1924م.

- ث -

37. ثمرة أنسي في التعريف بنفسي. سليمان الحوات. ذكر في دليل مؤرخ المغرب. 2/ 296 ط. الدار البيضاء 1960.

- ج -

38. جواهر الكمال. محمد الكانوني المطبعة العربية. الدار البيضاء : 1356 هـ/ 1937م.

39. جامع القرويين : د. عبد الهادي التازي ط. 1. دار الكتاب اللبناني : بيروت. 1972.

— ح —

40. الحلل السندسية في الأخبار التونسية. محمد بن محمد الأندلسي السراج، الدار التونسية للنشر تونس 1970.
41. حيلة البشر. ذكر في فهرس الفهارس 1/ 165 هامش 15 (المعتني إحسان عباس).
42. الحسام المشرفي في الرد على أكنسوس المراكشي. ع. المشرفي مخطوط خ. ع. ر رقم 2276 ك.
43. الحياة الأدبية على عهد الدولة العلوية د. محمد الأخضر ط. 1 — 1977.

— د —

44. الدر النفيس فيمن بفاس من بني محمد بن نفيس. الوليد العراقي. ذكر في سلوة الأنفاس 1/ 143.
45. درة السلوك. عبد السلام بن محمد بن عبد الله، ذكر في الاتحاف الوجيز، بتحقيق مصطفى بوشعراء ص 122، هامش 136.
46. الدرر البهية والجواهر النبوية في الفروع الحسينية والحسنية. ابن أحمد العلوي الفضيلي. طبعة حجرية. فاس : 1314 هـ / 1896 م.
47. الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة. عبد الرحمان ابن زيدان. المطبعة الاقتصادية 1356 هـ / 1937 م.
48. دليل مؤرخ المغرب الأقصى. عبد السلام ابن سودة ط. 1. تطوان : معهد مولاي الحسن 1369 هـ / 1950 م، ط. 2، دار الكتاب الدار البيضاء ج 1 — 1960، ج 2 — 1965.
49. دائرة المعارف الاستعمارية والبحرية ط. باريس 1948.
50. دائرة المعارف الاسلامية. لايد — باريس 1913 — 1942.

— ر —

51. الروض، أحمد الصبيحي. مخطوط بالخزانة الصبيحية بسلا.

52. الروضة المقصودة في مآثر بني سودة. سليمان الحوات مخطوط بالخزانة الملكية رقم 10923، والخزانة العامة بالرباط، رقم 2211.
53. رياض الورد إلى ما انتهى إليه هذا الجوهر. الفرد، محمد الطالب ابن الحاج. مخطوط خ.ع.ر. رقم 111د.

— ز —

54. الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، د. محمد حجي، المطبعة الوطنية. الرباط 1384هـ / 1964م.

— ط —

55. طبقات محمد الحضيكي. طبعة الدار البيضاء 1357هـ / 1938م.
56. طبقات الفتاء. أبو إسحاق الشيرازي، مطبعة بغداد. بغداد 1356هـ.
57. طلعة المشتري في النسب الجعفري. أحمد الناصري فاس، 1309هـ.

— ك —

58. الكتاب الذهبي : جامعة القرويين في ذكرائها المائة بعد الألف. نشر وزارة التربية الوطنية. مطبعة فضالة. المحمدية 1379 هـ / 1960م.

— م —

59. مختصر تاريخ تطوان. محمد داود، المطبعة المهدية. تطوان 1375هـ / 1955م.
60. مختصر خليل. ط. 1 فاس. 1322هـ.
61. المخطوطات العربية بالرباط. ليفي بروفنسال. الخزانة العامة للحماية الفرنسية بالمغرب باريس 1921.
62. مدرسة الامام البخاري في المغرب. د. يوسف الكتاني ط. دار لسان العرب. بيروت. بدون تاريخ.
63. المزايا فيما حدث من البدع بأمر الزوايا. محمد بن عبد السلام الناصري. مخطوط خ.ع.ر رقم 4297.

64. مظاهر النهضة الحديثة في عهد يعقوب المنصور الموحدى. عبد الهادي الحسيسن. ط. 1. ج 1 — 1982 ج 2 — 1983.
65. ملحق كارل بروكلمان. ليدن بريل ج 1 — 1987. ج 2 — 1938. ج 3 — 1942.
66. الملك المصلح سيدي محمد بن عبد الله. الحسن العبادى رسالة دبلوم من دار الحديث الحسنية. ط 1987.
67. معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى. عبد العزيز بن عبد الله. الرباط 1382 هـ / 1972 م.
68. معجم مرتضى الزبيدي. ذكر في فهرس الفهارس 2 / 820.
69. معجم المطبوعات. يوسف سركيس، ط. القاهرة 1346 — 1349 هـ / 1928 — 1930 م.
70. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مطبعة الترقى : دمشق. 1380 هـ / 1961.
71. المعسول. محمد المختار السوسى، مطبعة النجاح الدار البيضاء 1370 هـ / 1960 م.
72. المقتبس الأسمى. ح. الفيلاي مخطوط خ. ع. ر. رقم 355 ك. ضمن مجموع.
73. مسانيد الأئمة. السلطان محمد بن عبد الله العلوي مقدمة الفريد البستاني. ط. 1941.
74. مؤرخو الشرفاء، ليفي برونفسال. ط. باريس 1922. وبتعريب عبد القادر الخلاوي. ط. الرباط 1977.

— ن —

75. النبوغ المغربي في الأدب العربي. عبد الله كنون ط. 2 دار الكتاب اللبناني. بيروت 1961.
76. النعيم المقيم، محمد المرير، ذكر في تاريخ تطوان 6 / 267.
77. نفحة المسك الداري لقاري صحيح البخاري. حمدون ابن الحاج ط. فاس 1329 هـ.
78. نشر حوليات المثاني للقادري. حسب مخطوطة فريدة بمكتبة البودليان بجامعة أكسفورد. نشر د. نورمان سيكان. تقديم د. عبد الهادي التازي، ط. 1978.

79. النشر الكبير. محمد القادري. مخطوط خ.ع.ر. رقم 2253 ك.
80. نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني. محمد القادري. المطبعة الحجرية.
فاس : 1310 هـ / 1892 م.

— ص —

81. صفوة ما انتشر من أخبار أهل القرن الحادي عشر. محمد الافراحي. المطبعة الحجرية. فاس.

— ع —

82. عناية أولي المجد بذكر آل الفاسي ابن الجد. السلطان سليمان العلوي. مقدمة محمد العابد الفاسي. المطبعة الجديدة، فاس. 1347 هـ / 1928 م.

— غ —

83. غاية الأمنية، وارتقاء الرتبة العلمية، في ذكر الأنساب الصقلية، ذات الأنوار البهية السنية. عبد الواحد الفاسي مخطوط خ.ع.ر. رقم 97 ج.

— ف —

84. فتح الاله ومنتته في التحدث بفضل الرب ونعمته. محمد أبوراس المعسكري. مخطوطان ن.خ.ع.ر. رقما 2263 ك. و 2332 ك.
85. الفتح الوهبي. العربي بن بنداود بن العربي، ذكر في الاعلام : 5 / 158.
86. الفتوحات الالهية في أحاديث خير البرية. السلطان محمد بن عبد الله العلوي. مقدمة محمد الرشيد ملين ومقدمة المدني بن الحسني. المطبعة المحمدية : الرباط.
87. الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي. محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي. ط. الرباط وفاس 1345 — 1349 هـ.
88. فهرس الخديوية. ذكر في مدرسة الامام البخاري : 1 / 250.
89. فهرس ع. الدمناتي. مخطوط خ.ع.ر. رقم 1254 ك. ضمن مجموع.

90. فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات. عبد الحی الكتانی. اعتناء د. إحسان عباس ط. 2. دار الغرب الاسلامی : بیروت 1402 هـ / 1982 م.

91. فهرسة ابن التهامي بن عمرو الرباطي. ذكرت في فهرس الفهارس : 119/ 1.

92. فهرسة الاسفركيسي. ذكرت في الاعلام للمراكشي : 2/ 190.

93. فهرسة محمد بن عبد الصادق ابن ريسون. ذكرت في تاريخ تطوان : 269/ 6.

94. فهرسة محمد بن علي الورزازي. ذكرت في تاريخ تطوان 3/ 153.

95. فهرسة الشيخ الأمير المصري، ذكرت في فهرس الفهارس 1/ 257.

— س —

96. السرب، ذكر في جامع القرويين : 3/ 806.

97. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر. محمد المرادي. المطبعة الميرية. القاهرة : 1301 هـ.

98. سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس. محمد الكتاني ط. ح فاس. 1310 هـ / 1900 م.

99. سلوك الطريق الوارية في التلميذ والشيخ والمريد والزواية. (فهرسة) محمد الزبادي. ميكروفيلم خ.ع.ر. رقم 190.

100. السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية. محمد ابن الموقت. المطبعة الحجرية، فاس. بدون تاريخ.

101. سوس العالمة. محمد المختار السوسي، مطبعة فضالة. المحمدية. 1380 هـ / 1960 م.

— ش —

102. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية : محمد بن محمد مخلوف. دار الكتاب العربي : بيروت.

103. الشرب المختصر. جعفر الكتاني. ذكر في تاريخ تطوان. 6/ 266.

104. شرح الشمقمقية. عبد الله كنون. مطبعة مصطفى محمد. القاهرة : 1354هـ / 1945م.

— ي —

105. يتيمة العقود الوسطى في مناقب أبي عبد الله سيدي محمد المعطي محمد العبدوني. مخطوط خ.ع.ر. رقم 305 ك.
106. البواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة. محمد البشير الأزهرى، مطبعة الملاجيء العباسية، القاهرة. 1335هـ / 1808م.

ثانيا : الدوريات :

107. مجلة البحث العلمي، يصدرها المركز الجامعي للبحث العلمي بالرباط. جامعة محمد الخامس : ع 4 و 5 — 1965.
108. مجلة دعوة الحق. ع 4 — 1959. ع 10 — 1959. ع 4 — 1967. ع 5 — 1967. ع 8 — 1973. ع 2 — 1978. ع 4 — 1979، ع 227 — 1983. ع 234 — 1984. ع 237 — 1984. ع 240 — 1984. ع 242 — 1985. ع 246 — 1985. ع 263 — 1987. ع 265 — 1987.
109. مجلة دار الحديث الحسنية. سنوية علمية تعنى بشؤون الفكر الاسلامي ع 2 — 1401 / 1981. ع 3 — 1402 / 1982.
110. مجلة رسالة المغرب. ع 7 س 1 — 1943.
111. مجلة المغرب الصادرة عن وزارة الممثل الشخصي لملك المغرب ع. 6 — 7 س 5، نوفمبر — دجنبر 1936.